

التوعية والتوجيه السياسي الذي يمكن ان يخفف الى حد ما من نقص الضباط . وهذا العامل كان مفقودا في الانتقاد .

كان عدد الرتباء دون المطلوب بكثير . ويقول احد الاداريين « ان ظروف تكوين الافواج كانت تتحكم في عددهم ، بالاضافة الى ان معظمهم لم يكونوا من محترفي الجندية سابقا ، أي كان ينقصهم التدريب والخبرة ، اذ جاءوا الى الانتقاد متطوعين عاديين ثم تدرجوا ليكتسبوا رتبهم خلال الفترة التي قضاها في الخدمة في جيش الانتقاد » (٥٨) .

كان نقص الكوادر في الانتقاد كبيرا جدا . في حين ان العدو نظر الى مسألة الضباط والرتباء نظرة مختلفة تماما عن نظرتنا لها . لقد ركز العدو اهتمامه على هذه الناحية تركيزا يرجع الى سنوات كثيرة قبل معارك ١٩٤٨ . وكتاب آلون عن « بناء الجيش الاسرائيلي » يفيض بتفاصيل البرامج بساعاتها الطويلة ، النظرية والتطبيقية ، التي كانت تهدف الى بناء كوادر ذات كفاءات عالية . ولقد لخص آلون رأي القادة الاسرائيليين في هذه المسألة حيث قال : « ان احراز النصر في معاركنا الكبرى قد تم سلفا وذلك في برامج تدريب الرتباء (ضباط الصف) التي وضعتها الهاغانا والبالماخ » (٥٩) .

هذا عن الضباط والرتباء . أما المتطوعون فقد كان تدريبهم ومستواه ونوعيته موضع نقاش وجدل مستمرين بين الاطراف التي تابعت تجربة الانتقاد .

التدريب : كانت تعليمات قيادة الانتقاد تقضي « بقبول انضمام المتطوعين الى قوات الانتقاد بصرف النظر عن جنسيتهم او بلادهم عندما تتوفر في المتطوع حسن النية والاخلاص والغرض الذي تطوع من اجله . وعلى هذا الاساس تطوع في هذه القوة اناس من جميع الجنسيات والاقطار ممن هزتهم المشاعر الانسانية وسيطر عليهم عامل الجهاد المقدس » (٦٠) . وعلى الرغم من ان غالبية المتطوعين كانت من ابناء العراق وسورية بشكل خاص الا ان التباين الفكري والاجتماعي والسياسي كان كبيرا وهذا حتم ان يكون هناك « مستودع خاص للتدريب تنصهر في بوتقته هذه النواحي المتباعة حتى يكون من الممكن لتلك المجموعة ان تتبع اسلوبا واحدا في التدريب وفي كيفية تلقي الاوامر وتنفيذها وبما يقتضيه الضبط والطاعة » (٦١) . ولم يكن التباين وحده السبب الذي يحتم التركيز على التدريب ولكن طبيعة العدو السذي نقاتله بالاضافة الى اهتمامه الخاص بمسألة التدريب ، كلها عوامل كانت تستدعي ان يكون امر التدريب موضع اهتمام وعناية ومتابعة خاصة من قبل القيادة المسؤولة عن هذه الناحية . لذلك كان المفروض ان يمر المتطوعون في دورات تدريب راقية ليستطيعوا اداء واجباتهم ويحملوا مسؤولياتهم القتالية بالشكل المناسب والمطلوب .

كان المتوقع من جيش الانتقاد ، وضعت له اهداف وتصورات كبيرة ، ان يؤمن له عدد كاف من المدربين المؤهلين ليؤفروا للمتطوعين تدريبا راقيا في مستواه وخلال مدة معقولة . وان يتاح لهؤلاء المتطوعين اجراء الرمايات على مختلف الاسلحة في الليل والنهار ، وان تكون في برامجهم مسيرات وتدريبات ليلية وان تكون لمعظمهم ان لم يتوفر لهم جميعا برامج تدريب ساعة ، وتدريبات على العبور ومجابهة المدرعات والرمي ضد الطائرات واستخدام اسلحة الدعم المتوسطة والثقيلة . وان يتضمن برنامج التدريب اهتماما خاصا بالنواحي الهندسية وخاصة الالغام والمتفجرات والتفجرات وفتح الثغرات في حقول الالغام . الخ . ولكن لم يتوفر شيء من ذلك .

يقول خالد المطرجي — قائد سرية الفرانتيين — ان مقاتلي دير الزور الذين قادهم « لم يمكثوا في معسكرات قطنا الا ثلاثة ايام . . . وقد وصلوا فلسطين في ٤/٢/٤٨ . . . وقد تام مع معاونيه بتدريبهم خلال (١٥) يوما وجعل « منهم جنودا يلمون بعض الشيء بفن